



رسائل الاهالي

على طريق الهند للأستاذ عبد الفتاح السرنجاوي

يحصلوا منه على القطن والحبوب ، وتفسير ذلك اهتمام الانجليز بمشروعات الري العراقية التي أسفرت عن فشل مشروع . ثم يشير إلى مرحلة أخرى كشف فيها النفط ودعى الجنرال فيشر إلى الاستعاضة به عن الفحم وما بذلته إنجلترا في سبيل تأسيس الشركات وعقد الصفقات والمقاولات حتى سنة ١٩٣١

وينتقل إلى أن الحالة السياسية كان لها أثرها في علاقات الانجليز بالشرق ، فقد قامت النهضة التركية وسيقت تركيا لاعلان الحرب وتقاسم الاستعماريون أملاكها ، ثم كان أخيراً انتصار مصطفى كمال والقضاء على الأطماع البريطانية في تركيا ذاتها كذلك ظهر السيد جمال الدين الأفغاني ونشر آراءه الحرة في إيران فقامت حركات دسورية واضطرابات عنيفة سنة ١٩٠٥ و ١٩٠٨ . ثم قامت الحركة الوطنية بعد ١٩١٧ نخلت الاستعمار البريطاني ونصبت رضا شاه بهلوي ملكاً على إيران الجديدة كذلك قاتل الأفغان ضد الاستعمار تحت راية أمان الله حتى الحرب العامة التي أعلن أمان الله بعدها الاستقلال وأسس العلاقات السياسية مع روسيا . ثم جاوز هذا إلى حرب الانجليز وعقد معهم صلح (راوال بندى) ، وسار في سبيل الإصلاح الداخلي والنهوض بالأفغان حتى قامت عليه الثورة المدبرة التي أزلته عن عرشه وأجلست مكانه نادر شاه

وتشير الرسالة إلى بوادر اليقظة في الهند بعد فظائع الاستعمار البريطاني مما أدى إلى عقد المؤتمر الوطني الهندي ونجاحه في الدعوة إلى الثورة في وجه الانجليز حتى سنة ١٩١٢ ، ثم اقتربت الحرب العظمى فاستألت إنجلترا الهنود لتضمهم إلى صفوفها . وبعد انتهاء الحرب عمد الانجليز إلى إصلاحات سنة ١٩١٩ ثم قامت الحركة الوطنية بزعامة غاندي فحكم عليه وانقسمت الجبهة الوطنية ودارت مفاوضات مؤتمرات الطاولة المستديرة وانتهى الأمر بتخاذل غاندي وانصرافه عن قضية الوطن الهندي إلى قضية النبوزين كذلك مصر قامت فيها حركة وطنية بدأها محمد علي الكبير ورعاها اسماعيل والطبقة الارستقراطية ؛ وهنا يناقش الكاتب

رسالة قيمة أخرجتها إلى شباب الشرق جريدة الاهالي التي كانت تصدر في بغداد وعيظت وأسفاه منذ طويل ، وهي بحث علمي قوي رجح كاتبه الفاضل فيه . إلى أكثر من تسعين مرجعاً من السجلات والمحفوظات الرسمية والأوراق البرلمانية وتقارير الخبراء العسكريين والدبلوماسيين ونصوص المعاهدات ، وكتب المؤلفين المهتمين بدراسة شؤون الشرق أمثال أندريو وبوشام وتشيرشل وكرزون وفوكس ومون وإسكويث والسير وليم ولكوكس والسير ارنولد ولسون وغيرهم

وقد تبدت أهذه الرسالة بمقدمة جغرافية عن أهمية الخليج الفارسي وسواحه العربية والفارسية والشالية ، ثم يجاوز الكاتب هذا إلى كلام في تاريخ الخليج ، ثم يثبت أن المصالح المادية وتجارة أوروبا مع الشرق كانت سابقة للأطماع المياسية ، وينتهي إلى أن الانجليز إنما سيطروا على الخليج الفارسي في سبيل الهند موضعاً أهمية الهند للرأسمالية الانجليزية وكاشفاً في قوة وجرة عن سياسة هذه الرأسمالية واستخدامها الهنود لصلحة الاستعمار وارتكابها الأخطاء الوحشية في سبيل تحقيق ذلك كله . ويرى الكاتب الفاضل أن وادي الفرات أقرب الطرق إلى الهند ؛ ويشرح موقف إنجلترا لإزاء المسألة الشرقية ، واهتمامها بطريق السويس والفرات ؛ وبين ما نشأ من نزاع بين الرأسمالية الدولية من أجل سكة حديد بغداد حتى قيام الحرب العالمية

ويرى كاتب الرسالة فوق ما تقدم أن الثورة الصناعية جعلت الانجليز في حاجة إلى كثير من المواد الغفل ، وقد يكون اهتمامهم بالعراق لأنها طريق الهند أولاً ولأنها أيضاً حقل يستطيعون أن

على أمرها في أشد الحاجة إلى مثل هذه الكتابة الشعبية التي تنير لها سبل الحياة الحرة وتشرها بما ينصب فوق رأسها من إرهاب وعسف ؛ ذلك هو الأدب الحى الذى يقلب أوضاع الجماعات ويهدم الفاسد من أنظمة الحكم ليقم محلها أنظمة سالحة تنفذها حكومات سالحة تعمل لصالح المحكومين وتستمد منهم وجودها وقوتها ، والشرق العربى والطوراني ظللاً طويلاً مسخرين لصالح الحاكم والمستعمرين الذين أذلوا الجماعات ، ووقفوا في سبيل إظهار مواهب الفرد وقوته ، وحاولوا دون أن يعمل لصالح الجماعة التي يعيش فيها . ورسائل الأهلالي التي نحن بصدها كتابة شعبية صريحة كتبها أقلام جريئة قوية لا تخشى في الحق لومة لائم ووجهتها إلى شباب الشرق تثير فيه الحماسة وتذكى جذوة القومية الشرقية العزيزة ونجلي عن ويلات الاستعمار مساوئه وتفتح عين الشرق على خير وسائل الخلاص ، وهذه الأقلام المخلصة لارب حقيقة بالمعظم والتقدير ؟

عبد الفتاح السرجارى
مدرس التاريخ بمعهد القاهرة

الوضع الاقتصادى للبلاد ، ويتبع أدوار الوطنية التقليدية على يد عرابي ومصطفى كامل وسعد زغلول ، ويبين كيف أن آمحاد الجهات العليا مع الانجليز وتآمر الأرستقراطيين مع السياسة الاستعمارية جعل الوطنية التقليدية على وشك الزوال . ذلك ختام الفصل الذى تعرضت فيه الرسالة لمصر . على أن ما شهدته العالم من تضحيات الشباب المصرى ، وتكوين الجبهة الوطنية ممثلة جميع الأحزاب ، وعقد معاهدة ١٩٣٦ ، لا شك يجعل الوطنية التقليدية التي أشار إليها الكاتب الفاضل تدخل في دور جديد يقضى فيه على مساومة المستعمرين وخذلان قضية الوطن برعاية مصالح الطبقة الخاسرة

ثم يناقش الكاتب الفاضل بعد هذا تماون روسيا السوفيتية مع الشرقيين الأوسط والأدنى ، وإلغاء الامتيازات ، وعقد المعاهدات مع تركيا وإيران وأفغانستان ، وتكوين الجبهة الشرقية ضد الاستعمار ، وما كان فوق ذلك من أثر النظام السوفيتي في حكومة تركيا الجمهورية مستدلاً بمشروع السنوات الخمس التركي

ويبحث الفصل الأخير من فصول هذه الرسالة القيمة في النزاع الاستعماري في الشرق الأدنى وكيف أن الانجليز يستميتون بأمر العرب ضد الوحدة الاسلامية ، وكيف أن سياستهم قد اتخذت في الشرق بعد الانقلاب الروسى ، فعمدت انجلترا إلى سياسة جديدة هي مفاوضة فرنسا وعقد المؤتمرات لتوزيع المروش والتيجان ، وبذلك حكمت جبهة الدفاع في البلاد العربية واتخذت المراق مقراً لها . وأخيراً يشير إلى المعاهدة المراقية الانجليزية ويرى أن الخلاص لا يكون إلا بالانتباه إلى مكائد الاستعمار للعراقيين ولشعوب الشرق على حد سواء ، وبلاستفادة من موقع المراق الخطير على إنقاذ أنفسهم من ويلات المستعمرين ، وأن يتذكروا دائماً أن خلاصهم من الاستعمار منوط بتعاون شعوب الشرق كافة وبزوال الاستعمار من جميع البلاد الشرقية

ذلك نموذج سام للكتابة القومية الشرقية التي لا يختص بها قطر دون آخر من بلاد الشرق ، والتي تريد أن تجعل من الشرق بأسره جبهة قوية في وجه الاستعمار . والواقع أن الشعوب المغلوبة

بخة التأليف والترجمة والنشر

كتاب السلوك للمقرزى

القسم الثانى من الجزء الاول

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر القسم الثانى من هذا المؤلف الكبير وهو يشمل بقية ما كتب المقرزى في الدولة الأيوبية بمصر وشطراً كبيراً من تاريخ دولة المماليك الأولى المعروفة بدولة المماليك البحرية وقد قام بنشره الدكتور محمد مصطفى زيادة مدرس تاريخ القرون الوسطى بكلية الآداب بالجامعة المصرية . واعتمد في إخراجه على نسخة خطية كتبها المقرزى بيده ، وقد عني بإضافة حواش تاريخية « وجغرافية » ولغوية . ويقع هذا القسم في أربعمائة صفحة من القطع الكبير وطبع بمطبعة دار الكتب وثمانه عشرون قرشاً عدا أجرة البريد

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع الكرداسى نمرة ٩ ببابدين ومن الكاتب الشهيرة ؟